

تفسير الصافي

(464) الذين قرنهم ا ب بنفسه ونبيه فقال يا أيها الذين آمنوا أطيعوا ا ب وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال فقبلت رأسه وقلت أوضحت لي وفرجت عني وأذهبت كل شك كان في قلبي. وفي الإكمال عن جابر بن عبد ا ب الأنصاري (رض) قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول ا ب عرفنا ا ب ورسوله فمن أولي الأمر الذين قرنهم ا ب طاعتهم بطاعتك فقال هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين من بعدي أولهم علي بن أبي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي صلوات ا ب عليهم المعروف في التوراة بالباقر وستدرکه يا جابر فإذا لقيته فاقرئه مني السلام ثم الصادق جعفر بن محمد ثم موسى بن جعفر ثم علي بن موسى ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد ثم الحسن بن علي ثم سميي محمد وكنيي حجة ا ب في أرضه وبقيته في عبادته ابن الحسن بن علي صلوات ا ب عليهم، ذاك الذي يفتح ا ب على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بامامته الا من امتحن ا ب قلبه للإيمان قال جابر فقلت له يا رسول ا ب فهل لشيعته الإنتفاع به في غيبته فقال أي والذي بعثني بالنبوة إنهم يستضيؤون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وان تجلاها سحاب يا جابر هذا من مكنون سر ا ب ومخزون علم ا ب فاكتمه الا عن أهله والأخبار في هذا المعنى في الكتب المتداولة المعتبرة لا تحصى كثرة. وفي التوحيد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) اعرفوا ا ب با ب تعالى والرسول بالرسالة وأولي الأمر بالمعروف والعدل والإحسان. وفي العلل عنه (عليه السلام) لا طاعة لمن عصى ا ب وانما الطاعة ب لرسوله ولولاة الأمر انما أمر ا ب بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصية وانما أمر بطاعة أولي الأمر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصية فإن تنازعتم أيها المأمورون في شيء من امور الدين فردوه فراجعوا فيه إلى ا ب إلى محكم كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه